تحليل خطاب

وقف دعم أوكرانيا في تصريحات ترامب

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 25 تموز/ يوليو 2023

تحليل خطاب

وقف دعم أوكرانيا في تصريحات ترامب

20-7-25

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسيّة في الولايات المتّحدة، والمحدّدة في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، يعود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى الواجهة مجدّدًا من باب الحرب الروسيّة الأوكرانيّة، بعد تصريحات عديدة مثيرة للجدل. تصريحاتٌ لقيت صدى واسع النطاق في أروقة السياسة الأميركية، فتهافت المحللون لمناقشة مضامين وأبعاد هذه التصريحات التي أطلقها ترامب بأسلوبٍ مبسّط وحاسم، رغم أن التطوّرات العسكريّة والسياسيّة في الميدان، أعقد من ذلك بكثير. وفي ما يلي أبرز تصريحات دونالد ترامب منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية.

25 شباط – 2022

في بدايةِ الحربِ الروسيّة الأوكرانيّة، أشاد ترامب بتحرّكات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا، واصفًا إياه بـ"العبقرية" و"الذكاء"، في الوقت الذي نعتَ فيه الرئيس جو بايدن "بالضعف" وبأنه "لم يكن ليصبح رئيسًا لولا تزوير الانتخابات"[1].

وفي حديثٍ مع برنامج "كلاي ترافيس" و"باك سيكستون" الإذاعي المحافظ بعد الاعتراف الروسي بإقليمي دونيتسك ولوغانسك جمهوريتين مستقلتين وطلبهما مساعدة عسكرية من روسيا، قال ترامب "شاهدت ذلك أمس، وقلت: هذه عبقرية، بوتين يأخذ جزءًا كبيرًا من أوكرانيا ويعلن أنهما جمهوريتان مستقلتان". تصريحات ترامب أثارت سخط كثيرين في الكونغرس الأميركي، إلا أنها لم تأخذ الصدى الكافي كونها كان لم يزل بعيدًا عن الساحة السياسية، ورغم أنه سجّل في البداية انحياز واضح للحرب للرئيس بوتين ضد أوكرانيا، عاد في ما بعد عن موقفه ليأخذ مسارًا آخرًا.

شرح ترامب وجهة نظره، وقال إن: "ذكاء بوتين ليس محل تساؤل، وأنه يعرفه جيدًا"، مؤكدًا أن "هذا نوع من استعراض القوّة الذي يمكن للولايات المتحدة استخدامه على حدودها الجنوبية عند المكسيك"، في إشارة إلى رغبته في وقف الهجرة غير النظاميّة.

[1] الجزيرة، عبر بوابة الحرب في أوكرانيا.. ترامب يعود للأضواء بتصريحات مثيرة للجدل عن بوتين، 25 شباط، 2022.

27 شباط – 2022

بعد أيامٍ من قليلةٍ من تصريحاته الأولى تجاه الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وإشادته بالرئيس بوتين، ندّد ترامب بالحرب، وقال إنه: "يدعو من أجل الأوكرانيين"[2].

جاءت تصريحات ترامب في تجمع المحافظين في CPAC في فلوريدا بعد ساعاتٍ من إعلان الولايات المتحدة وحلفائها عقوباتٍ شاملة تقضي بطرد بعض البنوك الروسيّة من أنظمة المدفوعات العالميّة الرئيسيّة، والحدّ من قدرة البنك المركزي الروسي على دعم الروبل.

هذا التحوّل في رأي ترامب، اتّضحت أسبابه في الخطاب نفسه عندما لمّح إلى احتمال ترشّحه للرئاسة في عام 2024. وهذه المرة، على عكس السابقة، أعرب ترامب عن تعاطفه مع الأوكرانيين، وأشاد بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، واصفًا إياه بـ "الشجاع" أثناء إقامته في العاصمة كييف.

وقال ترامب: "الهجوم الروسي على أوكرانيا مروّع. نصلي من أجل الشعب الأوكراني. بارك الله بهم جميعًا". ولفت ترامب إلى أن بوتين استغلّ كون بايدن "ضعيفًا" لمهاجمة أوكرانيا. كما ربط الغزو بالانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020، وشدّد على أن بايدن فاز عن طريق التزوير في الانتخابات الرئاسية. إذًا شقّ ترامب طريقه للرئاسة من خلال إعلان رفضه للحرب الروسية الأوكرانية، والتمهيد لبدء الترويج لرغبته في إيقافها، كنوع من تقديم بطاقات اعتماده للشعب بغض النظر عن مدى واقعيّة وجدّية هذا الطرح.

2 نيسان – 2023

بعد إيقافِ حسابه على موقع "تويتر"، اتّخذ ترامب منصّة وسائل التواصل الاجتماعيTruth Social، لإطلاق تصريحاته، خاصة وقد عرف خلال رئاسته بإعلان قرارات سياسية وعسكرية هامة من خلال منصة "تويتر"، وفي تصريح له قال عبر المنصّة الجديدة: "لو كنتُ في البيت الأبيض، لما كانت الحرب الروسية الأوكرانية لتندلع"[3]. وفقًا لترامب، فإن علاقته الجيدة مع بوتين كانت ستمنع الغزو، وكان سيحل النزاع سريعًا إذا عاد إلى المكتب البيضاوي (جزء من الجناح الغربي في البيت الأبيض، ويعد المكتب التنفيذي للرؤساء). مرة جديدة يعود ترامب للحديث عن الحرب الروسية الأوكرانية، وهذه المرة ينتقل إلى مستوى أعلى في موقفه من الحرب مقارنةً بالتصريح السابق، إذ أكّد رغبته بإنهاء الحرب كليًا. لكن ما لم يبينه ترامب في هذا التصريح هو الآليات، أي كيفيّة إنهاء الحرب والصيغة التي يجب اعتمادها بين الطرفين للتوصّل إلى اتفاق.

---

[2] Reuters, Trump condemns Russia invasion; hints again at 2024 presidential run, February 27, 2022.

[3] Mint, Back, Donald Trump could have convinced Putin against invading Ukraine, says the former US president himself, 02 Apr 2023.

وفي وقتٍ لاحق من شهر نيسان، ظهر موضوع روسيا مرة أخرى خلال مقابلة هاتفية مع قناة "فوكس نيوز"، وأكّد مرة أخرى أن "غزو أوكرانيا لم يكن ليحدث لو كان في منصبه". كما ذكر أنه "يعرف بوتين جيدًا وأن هذا لم يكن ليحدث على الإطلاق مشيرًا إلى أنه "ينظر إلى أشخاص مثل بوتين على أنهم أعداء لكنه بحاجة إلى جعلهم أقرب إليه".

3 أيار – 2023

في مقابلة مع "نايجل فاراج" على "جي بي نيوز"، قال ترامب إنه: "انسجم بشكل رائع" مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وانتقد طريقة تعامل جو بايدن مع الحرب في أوكرانيا[4]. وأضاف: "لو كنت رئيسًا، كنتُ سأنهي تلك الحرب في يوم واحد، الأمر سيستغرقُ 24 ساعة فقط. سوف أنهي ذلك، وسيكون سهلًا". كرّر ترامب تصريحات إنهاء الحرب بأسرع وقت ممكن، رابطًا ذلك بوصوله إلى السلطة، مع العلم أنه تجنّب الحديث عن الترتيبات اللازمة لحل هذا الأمر. ولذبك يبدو أن الهدف ليس إنهاء الحرب بحد ذاتها، إنما زيادة شعبيته لوصوله مجددًا إلى السلطة، خاصة في ظل غضب عدد كبير من الأميركيين من طول أمد الحرب، وكثرة الدعم المالي والعسكري الذي تقدمه بلادهم من أموالهم إلى كييف.

11 أيار – 2023

أثار ترامب قضية الدعم العسكري لأوكرانيا في حوار أجراه في قاعة بلدية "سي إن إن" التي تديرها "كايتلان كولينز "مذيعة برنامج "سي إن إن"، وقال ترامب: "أريدهم أن يتوقفوا عن الموت. وسأفعل ذلك في غضون 24 ساعة. ترامب، الذي لم يقل ما إذا كان يريد أوكرانيا أن تردع روسيا بنجاح قال للجمهور في كلية سانت أنسيلم إنه "لا يفكر فيما يتعلق بالفوز والخسارة[5]". وأضاف: "أفكر فيما يتعلق بتسوية الأمر حتى نتوقف عن قتل كل هؤلاء الناس. إننا نتخلى عن الكثير من المعدات، وليس لدينا ذخيرة لأنفسنا الآن". وتابع، "ليست لدينا ذخيرة لأنفسنا، فنحن نقدم الكثير".

الجديد في هذا التصريح هو أن ترامب أتى على ذكر الدعم العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة لأوكرانيا، وهي مسألة حساسة جدًا في الشارع الأميركي الذي بدأ يرى أن مصالحه تتضرّر لصالح أوكرانيا، وبالتالي يمكن لهذا الخطاب أن يُستثمر انتخابيًا بشكل جيد بصرف النظر عن مسار الحرب تداعياتها. لكن هذا يعود ليحرجه مع الجمهوريين في الكونغرس، ففي الوقت الذي عزّز فيه الرئيس السابق وضعه كمرشح أول في السباق التمهيدي الرئاسي للجمهوري

[4] Independent, Donald Trump claims he could end war in Ukraine in a day if re-elected to White House, 03 May 2023.
[5] CNN, Trump won't commit to backing Ukraine in war with Russia, May 11, 2023.

لعام 2024 فإن وجهات نظره بشأن الحرب الروسية الأوكرانية ترسم تناقضًا صارخًا بشكل متزايد مع قادة الحزب الجمهوري في الكونجرس.

30 حزيران – 2023

بعد تمرّد مجموعة فاغنر، اعتقد ترامب أنها الفرصة المناسبة لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبار أن بوتين قد ضعف في هذا الوقت، وهو ما أكده في مقابلة مع "رويترز" عبر الهاتف عندما قال: إن الرئيس الروسي "أضعف إلى حدٍ ما بسبب التمرد المجهض"[6]. وبحسب رأيه يجب على الولايات المتحدة استغلال هذه اللحظة للتفاوض على تسوية سلمية بين روسيا وأوكرانيا. وأضاف، "أريد أن يتوقف الناس عن الموت بسبب هذه الحرب السخيفة. أعتقد أن أكبر شيء يجب أن تفعله الولايات المتحدة الآن هو صنع السلام - جمع روسيا وأوكرانيا معًا وصنع السلام.. هذا هو الوقت المناسب للقيام بذلك، للجمع بين الطرفين لفرض السلام". واللافت في تصريح ترامب أنه لا يريد الدخول في أي مشكلة مع بوتين إذ بدا أنه على مسافة واحدة إيجابية منذ بدء الحرب، (مع العلم أن علاقته كانت سيئة جدًا مع الرئيس الروسي حين كان رئيسًا)، إذ يوضح ذلك نيته لإنهاء الحرب بصورة سلمية، وهو ما تعكسه تصريحاته عندما نوّه في اتصاله الهاتفي لرويترز، إلى أن المزاعم بارتكاب بوتين جرائم حرب تجدر مناقشتها بعد انتهاء الحرب وأن التركيز عليها الآن من شأنه أن يعيق السلام. لكن الجدل ليس في إنهاء الحرب بصورة سلمية ترضي جميع الأطراف، المشكلة أن هذا الطرح بحد ذاته في ظل التعقيدات العسكرية والسياسية يبدو بعيدًا عن الواقع، كون المسألة تمسّ الأمن القومي الروسي وفي الجانب الآخر لم تعد تعني مصالح أوكرانيا وحدها إنما يشارك فيها 169 دولة، وتراها أوروبا بشكل خاص تهديد لها.

11 تموز - 2023

اعترض ترامب مرة أخرى على الدعم العسكري لأوكرانيا، وندّد بقرار بايدن إرسال ذخائر عنقودية كجزء من حزمة مساعدات أمريكية جديدة لأوكرانيا، محذرًا من أن ذلك قد يؤدي إلى "حرب عالمية ثالثة"[7].

جاء ذلك في بيان مطوّل أصدرته حملته بعد خمسة أيام من إعلان وزارة الدفاع رسميًا القرار وبعد يوم من إعلان نائب الرئيس السابق "مايك بنس"، (وهو الآن منافس لترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة)، عن دعمه لهذه الخطوة.

قال ترامب: "لا ينبغي لجو بايدن أن يجرنا أكثر نحو الحرب العالمية الثالثة بإرسال ذخائر عنقودية إلى أوكرانيا - يجب أن يحاول إنهاء الحرب ووقف الموت والدمار المروعين اللذين تسببهما إدارة غير كفؤة".

---

[6] The guardian, Trump says Putin is 'somewhat weakened' by aborted mutiny, 30 Jun 2023.

[7] Nbcnews, Trump denounces Biden's decision to send cluster munitions to Ukraine, July 11, 2023.

وتابع ترامب: "إن الذخائر العنقوديّة غير المنفجرة ستقتل وتشوّه الرجال والنساء والأطفال الأوكرانيين الأبرياء لعقود قادمة، بعد الحرب بفترة طويلة".

وعلى الرغم من اعتراضه على تسليح أوكرانيا، إلا أن ترامب نفسه لم يكن يمانع هذا الأمر عندما كان رئيسًا، فقد أعلنت إدارته في كانون الأول/ ديسمبر 2017 أنها توفر "قدرات دفاعية معززة" لأوكرانيا. وشدّد أعضاء الإدارة بانتظام على حجم هذه المساعدة. وبحسب نائب الرئيس مايك بنس، إن "الموافقة على تقديم أكبر أسلحة دفاعية لأوكرانيا منذ سنوات" كان دليلًا على أن إدارة ترامب كانت "تحاسب روسيا على محاولاتها لإعادة رسم الحدود الدولية بالقوة".

17 تموز – 2023

مجدّدًا يؤكد ترامب أنه يستطيع إنهاء حرب أوكرانيا في غضون 24 ساعة إذا تم انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة[8]. ترامب، الذي تفاخر في الماضي بعلاقته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكّد أنه سيقنعه والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالتوصل إلى اتفاق سلام في غضون يوم واحد.

وفي مقابلةٍ مع قناة "فوكس نيوز"، أوضح ترامب خطّته للسلام لحرب أوكرانيا. وقال إنه سيطلب من "زيلينسكي" إبرام صفقة مع "بوتين". بعد ذلك، سيطلب من بوتين قبول الصفقة مع "زيلينسكي" ويحذره من أن أوكرانيا ستحصل على دعم غير مسبوق في حالة عدم قبوله بالصفقة. بعد ذلك، سيتم إبرام الصفقة. واختتم ترامب كلامه بالقول إنه: "يجب وضع حد فوري لإراقة الدماء في أوكرانيا" و "العودة إلى التركيز على المصالح الحيوية لأمريكا". رغم حديثه المتكرّر عن قدرته على تحقيق السلام في أوكرانيا بيوم واحد فقط، هذه المرة الأولى التي يتحدث بها ترامب عن الوسائل التي تشملها خطته للتوصل إلى حل بشأن إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية. لكن مع ذلك، فإن مثل هذه الخطة أثارت انتقاد وسخرية المحللين الذين لم يروا فيها طح علمي واستراتيجي بإمكانه حماية مصالح الدول المشاركة في الحرب، أو حتى نفس هذه الخطة يمكن أن توصل إلى اتفاق بين الروسي والأوكرانيين.

الخلاصة:

يستغلّ ترامب الحرب الأوكرانيّة الروسيّة كنوع من الدعاية السياسية في الحملة الانتخابية التي يخوضها حاليًا، فهو يلعب على فكرة خفض إنفاق الولايات المتحدة في الخارج لصالح الشعب، والواقع أنه لا يمكن إيقاف حرب بهذا الحجم في ظرف 24 ساعة كما يقول في أحد خطاباته. أما بالنسبة لحديثه الإيجابي عن كل من الرئيس الروسي فلاديمير

[8] Outlook, Explained: How Donald Trump Plans To Stop Ukraine War In 24 Hours, How Republican Presidential Candidates See Ukraine War?, 17 JUL 2023.

بوتين، وفولوديمير زيلينسكي، الرئيس الأوكراني، فتربطه بهما علاقة شخصيّة، ولذلك يعتقد أنه يستطيع الضغط عليهما بشأن إنهاء الحرب، لكن قرار كهذا يتجاوز رغباته الخاصة وقدراته.

ثمة عوامل كثيرة تؤكد عدم جدّية الطرح الذي يقدّمه ترامب. **أولًا**، في جميع خطاباته وتصريحاته التي قدّمها منذ بدء الحرب الروسيّة الأوكرانيّة لم يطرح ترامب خطة عمليّة توضح آلية إنهاء الحرب وكيفيّة ذلك، إنما بدت جميعها من باب التصويب على الرئيس الحالي الذي يخصّص ميزانية لدعم الحرب الأوكرانية. ذلك أن ترامب يتهم بايدن بتأجيج الحرب الأوكرانية، وهذا الكلام صحيح إلى حدٍ ما، إذ كان بمقدور بايدن والقوى التي تقف وراءه تجنّب هذه الحرب استجابةً للمطالب الروسيّة، والحديث عن عدم توسّع الناتو شرقًا، وتأخير انضمام أوكرانيا إلى الناتو، رغم أنها عمليًا لن تكون عضوًا في الناتو، وإن كانت تستفيد من الدعم العسكري والسياسي المادي الذي يقدمه لها.

ثانيًا، القضيّة الروسيّة بالنسبة للولايات المتحدة أعقد من قرار يتخذه "الرئيس" بل تطال الدولة العميقة ومصالحها بكامل مؤسساتها الأمنية والسياسية والعسكرية بغض النظر عن شخص الرئيس الذي يساهم بطبيعة الحال في استمرارية هذه الحرب. مع العلم أن سياسات ترامب خلال فترة حكمة أحدثت شرخًا مع معظم دول أوروبا، خاصة عندما أساءت الحكومة التعامل مع أزمة فايروس كورونا. بالإضافة إلى انسحابه من اتفاقيّة باريس للمناخ والاتفاق النووي الإيراني، وفرض رسوم على واردات الفولاذ والألمنيوم من الاتحاد الأوروبي وإضعاف منظمة التجارة العالمية، كما صدم حلفاء بلاده حينما وصف الاتحاد الأوروبي بأنه خصم في مجال التجارة. إلا أنه بالرغم من سياسات ترامب، تتعامل الولايات المتحدة مع روسيا كتهديد أمني لها يتسلّل من القارة الأوروبية خاصة مع دخول إيران والصين على الخط ليتحوّل المشهد إلى محور مقابل محور تشكل واشنطن رأس حربة به، ولذلك ستعمل على مواجهة هذا الخطر بكل الإمكانات العسكرية والمادية والعامل الوحيد الذي قد يدفعها للتراجع هو الإنجازات الروسية الميدانية. فضلاً عن أن الحرب الروسيّة الأوكرانيّة لا تتعلّق بسياسة الولايات المتحدة فحسب، إنما ترتبط بمصالح قرابة 169 دولة مشاركة فيها، منها دول الاتحاد الأوروبي التي تراها قضية أمن قومي، فضلًا عن الأرضيّة الشعبيّة والحزبيّة غير مهيّأة بالنسبة لترامب لاتخاذ قرار إنهاء الحرب.

ثالثًا، صحيح هناك أصوات شعبية تعارض دعم الولايات المتحدة للأوكرانيين لكن التوجّه الشعبي العام وبأغلبه يؤيد دعم الأوكرانيين[9] ويرى "غزو روسيا لأوكرانيا يشكل تهديدًا كبيرًا لمصالح الولايات المتحدة". فصحيح ارتفعت نسبة الجمهوريين الذين يقولون إن على الولايات المتحدة أن تركز على المشاكل في الداخل بدلاً من الاهتمام بالقضايا الخارجية 6 نقاط مئوية منذ العام الماضي (71٪ الآن، 65٪ في ذلك الوقت)، لكن الأغلبية بنسبة 64٪ يرون روسيا

[9] Pewresearch, Americans Hold Positive Feelings Toward NATO and Ukraine, See Russia as an Enemy, MAY 10, 2023.

عدو للولايات المتحدة، وليس كمنافس أو شريك. وهذا يمثّل تحولًا في الرأي منذ عام 2021، قبل الحرب الأوكرانية، عندما أراد 50٪ من الأمريكيين التركيز على المشاكل الداخلية و49٪ أرادوا أن يكونوا ناشطين في الشؤون العالمية. أما اليوم، فيقول 39٪ من الأمريكيين إن على الدولة أن تتبع مصالحها الخاص، حتى لو اختلف الحلفاء، بينما يقول 59٪ أن على الولايات المتحدة مراعاة مصالح الدول الأخرى، حتى لو كان ذلك يعني تقديم تنازلات. ولدى 62٪ من الأمريكيين رأي إيجابي بالناتو، بينما يعبر 35٪ عن رأي سلبي تجاه المنظمة، (76٪ من الديمقراطيين) و(49٪ من الجمهوريين). وبالتالي، إن تصريحات ترامب حول إنهاء الحرب ليست سوى حاجة انتخابية يعزّزها إحراجه أمام المحكمة بقضيّة الوثائق السريّة.

رابعًا، رغم أنه هناك أصوات ضمن الحزب الجمهوري تعارض تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، إلا أن الأغلبية موافقون على الدعم، والدليل هو إقرار الكونغرس لمشاريع تمويل وتسليح أوكرانيا بتأييد قوي من الحزبين. فقد ضاعف المشرعون تمويل أوكرانيا ثلاث مرات في أيار الماضي بحزمة 40 مليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية والغذائية لأوكرانيا وحلفاء الولايات المتحدة، والتي يقول البيت الأبيض إنها مصممة لتستمر حتى شهر أيلول. هذه الحزمة التكميلية الثالثة ستجعل المبلغ الإجمالي للمساعدات المقدمة لأوكرانيا التي خصصها الكونجرس هذا العام حتى الآن أكثر من 65 مليار دولار[10]. وفي حين صوّت 70 من أعضاء مجلس النواب الجمهوريين لصالح تعديل مشروع قانون الدفاع السنوي للبلاد الذي كان من شأنه قطع جميع المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا، فقد فشل التعديل بسهولة بهامش 358-70 إذ عارض جميع الديمقراطيين وأغلبية الجمهوريين الإجراء[11].

خامسًا، على نحوٍ مغاير، قد يكون ترامب في خطاب وقف الدعم لأوكرانيا، وفي الإشارة إلى علاقته الشخصية برئيسي كل من روسيا وأوكرانيا، يقدّم نفسه وسيطًا لوقف الحرب بين الطرفين. وقد لا يكون هدف ترامب إنهاء الحرب بالكامل إنما وقف الدعم العسكري لأوكرانيا، مع إبقاء القوات القتالية على الأرض، كفرض واقع يبقي روسيا تحت الضغط.

بالنتيجة، الوضع الميداني هو الأساس في حسم المعركة وإنهاء الحرب، فحين يصل الأمر إلى عدم قدرة أوكرانيا تحقيق إنجازات ميدانية سيدفع الجميع نحو باب المفاوضات مجددًا والعودة إلى المطالب الروسية، والموافقة على أغلبها، لذلك عندما أُحرج ترامب وسئل كيف ستنهي الحرب، لم يكن لديه أي خطة واقعية، فاكتفى بالقول إن علاقاته الشخصية قوية برؤساء الدولتين وبإمكانه ممارسة نفوذه عليهما للوصول إلى الحل.

---

[10] businessinsider , Here are the 70 House Republicans who voted to cut off all US military aid to Ukraine, Jul 14 2023.

[11] Defensenews, Congress to vote on $12.3 billion Ukraine aid package, Sep 27, 2022.